حي الأرمن



حارة الأرمن في القدس: دير مار يعقوب وأقدم جالية في المدينة القديمة

حارة الأرمن، أو **الحي الأرمني**، تقع في الركن الجنوبي الغربي من البلدة القديمة في **القدس**، على جبل النبي داود بين باب الخليل وباب النبي داود، وتمتد على نحو **300 دونم**، أي قرابة **سدس مساحة البلدة القديمة**. يعيش الأرمن في القدس منذ القرون الميلادية الأولى، وتتوسط حارتهم **كاتدرائية ودير مار يعقوب**، مقر البطريركية الأرمنية التي تضم مكتبة من أغنى مكتبات المخطوطات الأرمنية في العالم، وأقدم مطبعة في فلسطين. وقد أدخل الأرمن التصوير الفوتوغرافي والطباعة وصناعة الخزف الملوّن إلى البلاد، وهم جزء أصيل من النسيج الفلسطيني المقدسي. ويعيش في الحي اليوم بضعة آلاف من الأرمن يواجهون الهجرة وضغوط الاستيطان، كان أبرزها صفقة "حديقة البقر" عام 2023. يتناول هذا الدليل تاريخ الحي ومعالمه وحاله اليوم.

جدول المحتويات

1. معلومات سريعة
2. الموقع والأبواب
3. تاريخ الأرمن في القدس
4. كاتدرائية ودير مار يعقوب
5. إسهامات الأرمن في فلسطين
6. الأرمن جزء من النسيج المقدسي
7. قضية "حديقة البقر"
8. الحي اليوم (2026)
9. الأسئلة الشائعة
10. المصادر والمراجع

معلومات سريعة

حارة الأرمن في القدس في سطور

الاسم بالإنجليزية	Armenian Quarter, Old City of Jerusalem
أسماء أخرى	الحي الأرمني
الموقع	جنوب غرب البلدة القديمة، على جبل النبي داود
المساحة	نحو 300 دونم، قرابة سدس البلدة القديمة
الأبواب القريبة	باب الخليل وباب النبي داود
الوجود الأرمني	منذ القرون الميلادية الأولى
أبرز المعالم	كاتدرائية ودير مار يعقوب، البطريركية الأرمنية
المكتبة	أكثر من 3,000 مخطوطة
السكان اليوم	نحو 3,000 إلى 5,000 نسمة
التراث العالمي	ضمن البلدة القديمة وأسوارها، 1981 بترشيح من الأردن

الموقع والأبواب

تشغل حارة الأرمن الركن الجنوبي الغربي من البلدة القديمة في القدس، على جبل النبي داود، ويحدّها سور المدينة

من الغرب والجنوب، وحارة النصارى من الشمال، والحي الإسلامي وما صار يُعرف بالحي اليهودي من الشرق. ويُدخل إليها من **باب الخليل** في الغرب و**باب النبي داود** في الجنوب. ويحيط بمعظم الحي سور دير مار يعقوب، فيبدو كمدينة صغيرة داخل المدينة.

تاريخ الأرمن في القدس

- **القرون الميلادية الأولى:** يعود الوجود الأرمني في فلسطين إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، حين اعتنقت أرمينيا المسيحية، وكان الأرمن من أوائل الحجاج الذين أقاموا النُّزُل والخانات للزوار، إذ تقضي تقاليدهم بأن يحج كل مسيحي إلى القدس مرة على الأقل.
- **638م:** وفق التقليد الأرمني، نال أول بطريرك أرمني للقدس عهدًا من الخليفة عمر بن الخطاب يقرّ حقوق الكنيسة الأرمنية، ونُقش هذا العهد عند مدخل الدير.
- **الحروب الصليبية والعصور اللاحقة:** تعزز الوجود الأرمني في القدس، وبقيت البطريركية الأرمنية من أقدم البطريركيات في فلسطين.
- **الحرب العالمية الأولى:** لجأ إلى القدس ناجون من المجازر التي تعرّض لها الأرمن، ويُحيي أرمن القدس ذكراها كل عام في 24 نيسان.
- **قبل 1967:** عاش في فلسطين نحو 25 ألف أرمني، هاجر كثير منهم بعد احتلال القدس عام 1967.

كاتدرائية ودير مار يعقوب

في قلب الحي يقوم **دير مار يعقوب** وكاتدرائيته، وهو من أقدم الكنائس في القدس، ويضم مقر **البطريركية الأرمنية**، ومعهدًا لاهوتيًا، ومدرسة الترجمانشاتس، و**مكتبة كولبنكيان**، ومتحف ماريديكيان، وعيادة صحية. وتحفظ البطريركية **ثاني أكبر مكتبة للمخطوطات الأرمنية في العالم**، تضم أكثر من 3,000 مخطوطة، فيما تُعدّ مطبعة الدير، التي أُسست في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، أقدم مطبعة في القدس وفلسطين.

إسهامات الأرمن في فلسطين

- **الطباعة:** أسس الأرمن أول مطبعة في فلسطين، في دير مار يعقوب، في ثلاثينيات القرن التاسع عشر.
- **التصوير الفوتوغرافي:** أدخل الأرمن التصوير إلى فلسطين عام 1857.
- **الخزف:** أسسوا أول ورش للخزف المزخرف في البلاد خلال الانتداب البريطاني، وأسهم حرفيوهم في ترميم البلاط الخزفي لقبة الصخرة.
- **الحِرف:** برعوا في الخياطة وصياغة المجوهرات، وما زالت محلاتهم جزءًا من أسواق القدس.

الأرمن جزء من النسيج المقدسي

يرى أرمن القدس أنفسهم جزءًا من فسيفساء المجتمع المقدسي، تربطهم علاقات اجتماعية وثيقة بجيرانهم المسيحيين والمسلمين. وقد رفضت البطريركية الأرمنية وضع الدير تحت السيادة الإسرائيلية، وواجهت سلطات الاحتلال في التسعينيات بشأن الضرائب والتدخل في شؤونها، فيما يؤكد الأرمن أن وجودهم في القدس سابق لكل الاحتلالات المتعاقبة.

قضية "حديقة البقر"

عام 2021 وقّعت البطريركية الأرمنية اتفاقًا لتأجير قطعة أرض في الحي تُعرف محليًا بـ**"حديقة البقر"**، لأنها كانت تُستخدم قديمًا لرعي المواشي، لشركة يملكها رجل أعمال إسرائيلي لمدة **98 عامًا**، لبناء فندق فاخر. وكانت الصفقة ستُفقد الأرمن قرابة **ربع مساحة حيّهم**. وحين كُشفت شروطها عام 2023، أطلق شباب الحي حراك "أنقذوا الحي الأرمني"، ونظّموا اعتصامًا دائمًا على الأرض ووقفات أسبوعية، معتبرين أن الصفقة تخالف أنظمة البطريركية التي تشترط موافقة أوسع على أي تأجير يتجاوز 25 عامًا. وفي **26 تشرين الأول 2023** أعلنت البطريركية إلغاء الصفقة تحت ضغط الأهالي. لكن في **5 تشرين الثاني 2023** اقتحم ممثلو الشركة الأرض مع مسلحين وكلاب، وهدم نحو 15 مستوطنًا مسلحًا أجزاء من سور حجري وأرضية الإسفلت، فتصدى لهم الأهالي وتناوبوا على حراسة الأرض.

الحي اليوم (2026)

يعيش في حارة الأرمن اليوم ما بين 3,000 و5,000 أرمني، يتناقص عددهم بفعل الهجرة للدراسة والعمل. وما زال دير مار يعقوب ومكتبته وكاتدرائيته قلب الحي، فيما يواجه الأهالي ضغوط الاستيطان ومحاولات الاستيلاء على أراضيهم، إلى جانب اعتداءات متكررة على رجال الدين والممتلكات الكنسية في البلدة القديمة. ويبقى الحي الأرمني، بأسواره وأديرته وحِرفه، شاهدًا على تنوع القدس وتعدديتها، وعلى جالية متجذرة فيها منذ أكثر من ستة عشر قرنًا.

الأسئلة الشائعة عن حارة الأرمن في القدس

أين تقع حارة الأرمن في القدس؟

في الركن الجنوبي الغربي من البلدة القديمة، على جبل النبي داود، بين باب الخليل وباب النبي داود.

ما مساحة الحي الأرمني؟

نحو 300 دونم، أي قرابة سدس مساحة البلدة القديمة.

منذ متى يعيش الأرمن في القدس؟

منذ القرن الثالث أو الرابع الميلادي، حين بدأ الحجاج الأرمن يقيمون النُّزُل في المدينة.

ما أبرز معالم الحي الأرمني؟

كاتدرائية ودير مار يعقوب، والبطريركية الأرمنية، ومكتبة المخطوطات التي تضم أكثر من 3,000 مخطوطة، ومتحف ماريديكيان.

ما هي قضية حديقة البقر؟

صفقة لتأجير قرابة ربع الحي لشركة إسرائيلية 98 عامًا لبناء فندق، أُلغيت في تشرين الأول 2023 بعد احتجاجات الأرمن.

الخاتمة

خلف أسوار دير مار يعقوب، عاش الأرمن في القدس ستة عشر قرنًا، فحفظوا مخطوطاتهم وأدخلوا الطباعة والتصوير وزيّنوا قبة الصخرة بخزفهم. واليوم، وهم يدافعون عن "حديقة البقر" وعن بقاء حيّهم، يؤكد أرمن القدس أنهم جزء لا يتجزأ من المدينة وأهلها، وأن القدس لا تكتمل إلا بتعدديتها.

المصادر والمراجع

- فلسطين 48 – القدس
- الجزيرة نت – الأرمن.. جزء من فسيفساء المجتمع المقدسي (2016)
- نون بوست – الحي الأرمني في الأرض المقدسة.. رائحة فلسطين التي لا تموت (2018)
- الجزيرة نت – من القدس إلى أذربيجان.. لماذا يستاء الأرمن من إسرائيل؟ (2024)
- مركز موارد الأعمال وحقوق الإنسان – إلغاء صفقة تأجير ربع الحي الأرمني (2023)
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – قضية "حديقة البقر": النزاعات العقارية والحراك المجتمعي في الحي الأرمني
- اليونسكو – البلدة القديمة في القدس وأسوارها

آخر تحديث: 19 تشرين الأول 2026